نذهب جميعاً الى جنيف بوفد عربي مشترك، لكن السادات ذهب الى القدس، فجرى الاعتراف بها عاصمة لاسرائيل، ثم جرى التنازل عن الدولة الفلسطينية وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني الذي استبدل بادارة ذاتية.

• هل كان لكم امل في بداية المباحثات المصرية ـ الاميركية على الاقل ؟

○ لم يكن لدي مثل هذا الامل، مع انني حاولت بشتى الطرق، وحاول معنا العرب في قمة بغداد، اقناع السادات بوجهة نظرنا، لكنه رفض استقبال الوفد الشامل، فضاع الحل الشامل.

• وما هي الفرصة الثانية التي ضاعت ؟

○ الفرصة الثانية التي ضاعت كانت في العام ١٩٨٢؛ اذ بعد الانتصار الملحمي في بيروت ذهبنا الى فاس وقررنا مشروع السلام العربي الذي نصّ على دولة فلسطينية، عاصمتها القدس، وشكلنا لجنة سباعية. وبينما نحن في بداية الطريق قام الخونة بافتعال الانشقاق في منظمة التحرير، فدخل الفلسطينيون في دوّامة جديدة.

• والآن، هل هناك خطر على الفرصة الجديدة ؟

○ بالطبع، هناك اخطار كبيرة، ولكن الشعب الفلسطيني تعلّم من التجارب، وهو يخوض معارك صموده الاسطوري، سواء في جنوب لبنان او داخل الارض المحتلة، حيث تدخل الانتفاضة المباركة الموجة الاخيرة مسجّلة ملحمة من ملاحم امّتنا العربية في مواجهة الاحتلال بارهابه. ومن الطبيعي عندما اجتمع المجلس الوطني الفلسطيني ان يأخذ في اعتباره هذه الامور وقرّر ان لا يضيع الدم الفلسطيني هباء وهدراً. فنحن لا نقاتل من اجل القتال، وانما من اجل احقاق الحقوق الوطنية لشعبنا. وما صدر عن هذا المجلس هو ما اتفق عليه العرب في فاس العام ١٩٨٢، وفي الجزائر وعمّان والدار البيضاء، وقد تمّ وضعه في صيغ تتناسب ومتطلبات الوفاق الدولي.

• لماذا قبلتم، الآن، بهذه القرارات ؟ ما هو الجديد، مع انكم كنتم ترفضونها قبل فترة قريبة ؟

○ انا معنيّ بقرارات مؤسساتنا؛ وقد وافقت هذه المؤسسات على قرارات القمة العربية، خصوصاً قمة فاس الثانية التي صدر عنها مشروع السلام العربي، الذي اشار بوضوح الى القرار ١٨١ والى القرارات الدولية، بما فيها ٢٤٢ و ٣٣٨.

• بصراحة، المحادثات مع الاسرائيليين لم تكن بهذا الوضوح ؟

○ (مقاطعاً) لا. ارجوك. القرار بالحوار مع القوى الديموقراطية في اسرائيل اتخذناه في العام ١٩٧٤. ومنذ ذلك الحين ونحن نرى ان هذا القرار سجّل نجاحات، وحاز على قوى اسرائيلية اوسع. لكن بعض الصحف العربية تحلل كما يحلو لها، وهي تحليلات غير صحيحة وغير دقيقة.

• ألا ترى ان السبب هو عدم استيعاب هذه الصحافة للحركة السياسية الفلسطينية ؟

○ انا ارى السبب عدم الفهم الدقيق لهذه الحركة. فقد تجرأنا في يوم من الايام وفتحنا حواراً مع حزب «راكح»؛ لكن البعض اعتبر ذلك جريمة، على اعتبار ان هذا الحزب اسرائيلي. ولكننا استطعنا اقناعهم بأن هذا الحزب يقف مع حقوق شعبنا، ويجب فتح حوار معه.

• لكنكم تجاوزتم ذلك الى حد الاستعداد لاقامة دولة كونفدرالية ؟

○ كونفدرالية مع من ؟

• مع الاردن واسرائيل.

○ ارجو ان لا نقع في مصيدة البالونات الاسرائيلية. فهنالك بالونات اسرائيلية لجسّ النبض العربي. وللأسف، فان بعض الصحافة وبعض المسؤولين العرب يعتبرون ذلك من المسلّمات، ثمّ يبدأون بالتحليل على أساسها، وينفعلون بها، ويحاسبون القيادة الفلسطينية على أساسها. انه ليس ذنبي اذا كان البعض لا يدرك ان هذا الذي يجرى جزء من عملية الصراع الفكري والسياسي بيننا وبين العدو. وهنا، وبمثل ضيق الافق هذا، يحرّم على القيادة الفلسطينية ان تطلق أي بالون مقابل البالونات الاسرائيلية. نحن غير قادرين على ان نواجه البالونات الاسرائيلية ببالونات مماثلة. أليس ذلك معناه حرمان المفاوض العربي من احد عناصر المناورة، فتبقى هذه المناورة في يد العدو ؟

• ألا تعتقد بان الانتفاضة وضعت في ايديكم اسلحة لاطلاق عشرات البالونات مقابل البالونات الاسرائيلية ؟

○ لا، لا. الانتفاضة سلّحتنا بجرأة لاطلاق